عقيدة الحنفاء

في أصل دين الإسلام

تأليف:

أبو عبد الله الشريف الحسني الهاشمي

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إلَه إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجرَ إِلَيْهِ, متفق عليه

فإني بإذن الله تعالى ومن خلال هذا العمل البسيط أسعى لتبيان معتقد الحنفاء الموحدين, اللذين يرجون رحمة رب العالمين و يخافون عذابه

الأليم ويتقون غضبه يوم الدين, فاتبعوا هديه المبين و أخلصوا له الدين, حتى يكونوا يوم القيامة من الفاءزين.

وهذه العقيدة إنما هي عقيدة الحنيفية "ملة ابراهيم", اللتي أمرنا ربنا عز وجل باتباعها والثبات عليها إلى يوم لقاءه, ساءلا المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه و أن ينفع به كل من ابتغى الحق وسعى اليه.

و هذا العمل يستند إلى مصادر الهدي المبين: من كلام رب العالمين جل وعلا, و الصحيح من حديث الصادق الأمين و خاتم الأنبياء و المرسلين, صلى الله عليه و آله وصحبه أجمعين عامة و سلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين, وكما ثبت من عقيدة الصحابة الميامين و تابعيهم وتابعي التابعين, اللذين زكاهم رسول الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

نسعى بذلك لاقتفاء أثر ذلك الجيل الفريد اللذي لم يتكرر في تاريخ البشرية, لعلنا ننال ما نالوه من رضى الله و نصره و تمكينه و إعزازه لهم في الدنيا, و الخلود في النعيم في الآخرة بإذنه جل وعلا.

ذلك الجيل استقى من ذلك النبع وحده, فكان له في التاريخ ذلك الشأن الفريد ثم حدث أن اختلطت الينابيع فصبت في النبع الذي استقت منه الأجيال التالية فلسفة الإغريق ومنطقهم ، وأساطير الفرس

وتصوراتهم وإسرائيليات اليهود ولاهوت النصارى ، وغير ذلك من رواسب الحضارات والثقافات, واختلط هذا كله بتفسير القرآن الكريم ، وعلم الكلام ، كما اختلط بالفقه والأصول أيضًا, وتخرج على ذلك النبع المشوب سائرالأجيال اللاحقة ، فلم يتكرر ذلك الجيل أبد.

وما من شك أن اختلاط النبع الأول كان عاملاً أساسيا من عوامل ذلك الإختلاف البيّن بين الأجيال كلها وذلك الجيل المميز الفريد.

و سعيا لمحاكات ذلك الجيل المبارك والسلف القدوة, فإنني لن أستعين لا في عملي هذا ولا في غيره إلا بالكتاب والصحيح من السنة, ولن أورد كلام أي عالم أو مفسر أو محدث, إلا إذا كان كلامه يستند إلى دليل بين منهما.

كما أنني عندما أورد كلمة "السلف",فإنني أقصد بذلك القرون الثلاثة الأولى فقط, أولاءك اللذين سبق أن زكى رسول الله صلى الله عليه وسلم دينهم.

فربنا عز وجل قال: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123), طه

فإنا بإذن الله نجتهد في طلب الهدى من مصادره الحقة ألا وهي الكتاب و السنة الصحيحة, و اذا إجدنا فيهما شيءا نلتزم به التزاما مطلقا بانقياد تام و دون نقاش, كما أمرنا ربنا عز وزجل:

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُبِيناً(36),

وطبعا فإنا لا نكترث إن قال باقي الخلق بغير ذلك,لأننا نعبد الله وحده و لا نرجوا رضى سواه, أسوتنا في ذلك إمام أهل السنة والجماعة "أحمد ابن حنبل", تغمده الله برحمته وجزاه الله عنا وعن الإسلام كل خير, فإنه و ليقينه بالحق وقف لوحده متصديا لأعتى جبابرة عصره,
خصوصا و أن الأمر في عصرنا هذا أشد و أسوأ بكثير مما كان عليه في عصره.

فقد أمر رب العزة جل وعلا في كتابه الكريم باتباع ملة سيدنا إبراهيم عليه السلام اللذي سمى أمته بالمسلمين.

قال عز وجل:

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(135), البقرة

قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(95), آل عمران

وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ   إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا(125), النساء

قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ

حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(161), الأنعام

ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(123), النحل

قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(108), يوسف

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي فَلاَ أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ وَلَـكِنْ أَعْبُدُ اللّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(104-105),

يونس

و في سعينا لتحقيق هذا الدين اللذي ارتضاه الله للعالمين, و حسبما تبيناه من الكتاب و السنة, فإننا قد خلصنا الى الإعتقاد التالي, و اللذي نخالف فيه باقي البشر سواءا كانوا من أدعياء التوحيد أو أدعياء الإسلام أو غيرهم.

وهذا بيانُ مُجملُ ما نعتقده وندين به لله عز وجل، فنقول وبالله التوفيق:

إنَّا بحمد الله و مَنِّه و فضله على ملة إبراهيم، و دين الإسلام الذي

اختاره الله لعباده و جعله أحسن الأديان:

إن الدين عند الله الاسلام

قال تعالى:

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ(19), آل عمران

وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ واتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاًوَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً(12), النساء

والإسلام هو الإستسلام و الخضوع لله وحده و الإنقياد له فيما ما أمر، وعبادته وحده لا شريك له:

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِن فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُور(22), لقمان

فمن عبد الله وحده بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فدينه حق وعمله مقبول، ومن امتزج دينه بالشرك و شابته البدع فعمله حابط مردود، ودينه باطل مرفوض.

قال تعالى:

وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ(85), آل عمران

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ(65), الزمر

مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ(72) المائدة

وأصل دين الإسلام الذي يتميز به أهل الإيمان عن أهل الكفر هو الإيمان بالوحدانية والرسالة، شهادة أن "لا إله إلا الله" وأن "محمدا رسول الله" صلى الله عليه وسلم.

ومضمون شهادة أن لا إله إلا الله: ألا يُعبد إلا الله وحده لا شريك له، وبهذا بعث الله جميع الأنبياء و المرسلين:

قال تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ (25), الأنبياء

وليس المراد من بعثة الرسل أن يدعوا الناس لمجرد التلفظ بحروف "لا إله إلا الله"، فإن هذا لا يتصوره عاقل، ولا يغيّر من الباطل شيئا، بل المراد من ذلك دعوة الناس لعبادة الله وحده، وترك عبادة ما سواه، وخلع الأنداد وكل ما يعبد من دونه :

قال تعالى: وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ,(36) النحل

و هذا هو معنى "لا إله إلا الله" و لا يتحقق هذا إلا بالقول و العمل.

و نحن نشهد أنه لا إله إلا الله و أن محمداً عبده ورسوله, عارفين لمعنى و حقيقة ما شهدنا به، عاملين بذلك، ملتزمين به حتى نلقى ربنا عليه إن شاء الله.

فأما شهادة التوحيد"لا إله إلا الله"، فمعناها الذي نعتقده وندين به: أنها تعني نفي الألوهية عما سوى الله, وإثباتها له وحده سبحانه وتعالى.

والألوهية هي العبادة، ومعنى كلمة إله هو: المعبود المطاع, هذا هو تفسير هذه الكلمة بإجماع أهل العلم، فمن عبد شيئاً فقد اتخذه إلهاً، وجميع الآلهة والمعبودات باطلة، إلا إله واحد، هو الله تبارك وتعالى.

إذاً معنى "لا إله إلا الله" لا معبود بحق إلا الله؛ فأي شيء عُبِد من دون الله فعبادته باطلة.

والعبادة هي كل ما شرعه الله من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة التي أمر الله عباده أن يقصدوه بها ويتقربوا بأدائها إليه.

وأنواعها كثيرة منها: الدعاء، والذبح، والركوع والسجود، والطواف، والصيام، والصدقة، والنذر، والمحبة والإجلال والتعظيم، والخوف والتوكل والرجاء، والاستعانة والاستغاثة، و الحب في الله والموالات

فيه و البغض في الله و المعادات فيه, وتحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرمه، والحكم بكتابه وسنة رسوله والتحاكم إليهما؛ وغير ذلك مما شرعه الله لعباده وأمرهم به.

ونعتقد أن التوحيد لا يتحقق بمجرد قول "لا إله إلا الله," بل لابد من الإعتقاد والقول والعمل، ومن أخلَّ بواحد منها فليس من الله ورسوله في شيء، ولم يأتِ من التوحيد بما يعصم ماله ودمه، ويدخله الجنة وينجيه من عذاب الله، فمن قال هذه الكلمة عالماً بمعناها، عاملاً بمقتضاها من نفي الشرك وإثبات الوحدانية، مع الاعتقاد الجازم لما تضمنته والعمل به فهو المسلم حقاً، ومن عمل بها من غير اعتقاد فهو المنافق، ومن عمل بخلافها من الشرك فهو المشرك الكافر وإن قالها بلسانه .

فالمراد من شهادة أن "لا إله إلا الله" هو الإقرار بها علماً ونطقاً وعملاَ،خلافاً لما يظنه بعض الجهّال أن المراد من هذه الكلمة هو مجرد النطق بها، أو الإقرار بوجود الله، أو ملكه لكل شيء من غير شريك، فإن هذا القدر قد عرفه عُبّاد الأوثان وأقروا به، فضلاً عن أهل الكتاب، ولو كان كذلك لما احتاجوا إلى الدعوة إليه.

وقد هدانا الله عز وجل لمعرفة معنى هذه الكلمة العظيمة التي عليها مدار الدين كله، ووفقنا للعمل وللإلتزام بها، فآمنا بالله وحده وأخلصنا له العبادة، وكفرنا بما يُعبد من دونه، وتبرأنا من الشرك وأهله.

و تفصيل اعتقادنا كما يلي:

نشهد أن لا إله إلا الله

هذه الشهادة تنقسم الى شقين: شق النفي: "لا إله"و شق الاثبات: "إلا الله"عز وجل.

كما ان الله عز وجل قسمها في كتابه إلى: الكفر بالطاغوت و الإيمان بالله.

أولا: نكفر بالطاغوت

لأن الكفر بالطاغوت هو شق النفي "لاإله" كما قال عز وجل:

ومن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها,(256),البقرة

فنكفر بكل ما و من ادعى الألوهية أو الربوبية أو إدعى إحدى

خصائص الله أو صفاته أو أفعاله, أو نسبت له من طرف الغير.

و الطاغوت هو كل ما ومن من تعدى حده, و ادعى أو نسب إليه غيره حقا من حقوق الله عز وجل أو خاصية من خصائصه, و هو راض بذلك.

فنكفر بالطاغوت حسب التفصيل التالي :

1-) نكفر بربوبية غير الله

قال تعالى:

كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِّتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِيَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَانِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ(30), الرعد

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(164), الانعام

فنكفر بكل ما ومن نسب لنفسه أو نسب له غيره الربوبية, أو أيا من خصائصها كخلق الكون أو تدبير الرزق أو الاحياء أو الإماتة أو علم الغيب أو تقريب النصيب أو جلب الحظ وما يماثله من عمل الكهان و العرافين شياطين الأنس, أو من ادعى معرفة ما في قلوب الناس أو ما

يفكرون فيه, أو اعتقد أن الشيطان أو غيره يعرف ما في قلبه أو ما يفكر فيه مثل ما يعتقده عباد القبور.

ونكفر كل من اعتقد ذاك أو صدق شيءا منه, ومن لا يكفره

-2)<u>نكفر بالوهية غير الله</u>

فنكفر بكل ما ومن اتخذه الناس إلها من دون **الله**, وصرفوا له ا أي من انواع العبادة, و العبادة ليست مقصورة في النسك و الشعاءر التعبدية بل تشمل كل جوانب الحياة البشرية.

<u>تعريف العبادة</u>

قال شيخ المفسرين الإمام الطبري رحمه **الله**: معنى العبادة الخضوع لله بالطاعة والتذلل له بالإستكانة.

وقال أيضا: العبودية عند جميع العرب أصلها الذلة، وأنها تسمي الطريق المذلل الذي قد وطئته الأقدام وذللته السابلة معبَّدا ومن ذلك قيل للبعير المذلَّل بالركوب في الحوائج مُعبَّد، ومنه سمي العبد عبدا لذِلَّتِه لمولاه.

وقال البغوي أيضا في تفسير قوله تعالى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، أي نوحدك ونطيعك خاضعين، والعبادة الطاعة مع التذلل والخضوع .

و العبادة عندنا تشمل الولاء و الحكم و النسك التعبدية, كما دلت عليه الآيات القرآنية الكريمة, فنكفر بعبادة غير **الله** على النحو التالي:

-أ)نكفر بولاية غير الله

فنكفر بكل ما و من اتخذه الناس وليا من دون **الله** فأحبوه لذاته وقدسوه ووالوا الناس و عادوهم فيه, ونكفر كل من يفعل ذلك ومن لا يكفره.

وذلك سواءا تعلق الأمر بالحكام الطواغيت, أو زعماء الاحزاب و التنظيمات, أو المغنيين و الممثلين و الكتاب و المؤلفين, أو الرياضيين و فرق الكرة و غيرها من أنواع الرياضة, أو البلدان و القوميات و العصبيات, و كل ما يتحاب الناس و يتباغضون فيه من دون **الله**.

قال تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165), البقرة

اللّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(257), البقرة

قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(14), الانعام

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۖ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(09), الشورى

ومن هذا الباب فإننا نكفر كل من رضي بالطاغوت أو دخل في جماعته, سواءا بالعمل عنده في أية وظيفة مهما كان نوعها, أو من دخل في زمرة مواطنيه طواعية, أو طلب و استخرج وثاءق أو هويات أتباعه, أو أرسل أولاده إلى مدرسته, أو رفع علمه وشعاره طواعية, أو سارع في تنفيذ أوامره اللتي أمر بها دونما خوف أوقضاء مصلحة ضرورية, لأنه لا يكون إلا عن حب واحترام له أو عن قبول به على أقل تقدير.

و نكفر كل من كان ولاءه و حبه للناس أو بغضه لهم و براءته منهم مبني على حب غير الله عز وجل.

ب-) نكفر بحكم وحاكمية غير الله

فنكفر بكل ما ومن اتخذه الناس حكما من دون **الله**, فأسلموا و رضخوا لحكمه, و حكموا بشرعه أو قبلوا به و رضو عنه, أوتحاكموا إليه بأي شكل من الأشكال

قال تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا(60), النساء

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ(57), الأنعام

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(40), يوسف

إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ(67), يوسف

وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ(44), المائدة

وعليه نكفر كل من حكم بأي شرع غير شرع الله, أو وافق على

احترامه أو العمل به أو التحاكم إليه, أو ساهم فيه أو سهله, أو نوى القيام بأي شيء من ذلك, و من لم يكفره.

وننبه هنا إلى أننا نكفر كل من تحاكم أمام محاكم الطاغوت ولو مدافعا عن نفسه, أو من إستأنف حكم المحكمة أو لبى إستدعاء المحكمة أو ذهب إليها لأي سبب كان لأنه من النية, و النص القرآني واضح في أن من نوى الشرك فقد أشرك

قال تعالى:

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا(60),النساء

و نكفر كل من تقدم ببلاغ ما عند شرطة الطاغوت, لأنه أول خطوة لفتح قضية تحاكمية أمام المحكمة, ونكفر كل من تحاكم إلى أي شرع غير شرع الله مثل أحكام قوانين كرة القدم, أو غيرها من الشراءع المخالفة لشرع الله, ومن لا يكفره.

وهذا الشرك هو الغالب الساءد في أيامنا, لأن البشرقد اتخذوا بعضهم البعض آلهة مشرعين, فينتخبونهم في برلماناتهم فيشرعون لهم حسب أهواءهم ورغباتهم و شهواتهم, فيحلون لهم الحرام و يحرمون لهم الحلال, فأصبح الناس لا يعرفون شرعا غيره, و لا يحكمون الا به في كل شيء, فحتى اللذين يدعون الإسلام منهم إنما يدعونه حسب تلك الشراءع وعملا بها, فأصبح المسلم عندهم هو من حكم له طاغوتهم بالإسلام, فهم مسلمون للطاغوت وليس لله رب العالمين.

-ج) نكفر بالنسك لغير الله

قال تعالى:

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(76), المائدة

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(18),يونس

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا(56), الاسراء

فنكفر بكل ما ومن يتوجه إليه الناس من غير الله في مناسكهم و شعاءرهم التعبدية, من صلاة و زكاة و ذبح ونذر و توكل و استغاثةو خوف ورجاء,و كل ما اعتقد الناس فيه النفع أو الضر من دون الله, أو ما اتخذوا كوسطاء بينهم و بين الله أو زعموا أنهم شفعاء لهم عند الله, سواءا تعلق الأمر بصنم أو قبر أو شيطان من شياطين الجن و الإنس أو

غير ذلك ,و نكفر من فعله أو اعتقده ومن لم يكفره.

-3)نكفر بمن ا دعىبعض صفات الله او اسماءه

قال الله تعالى:

وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(180), الاعراف

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(08), طه

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(24),الحشر

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11) الشورى

فنكفر بكل ما ومن ادعىلنفسه أو نسب له غيره إسما من أسماء الله أو صفة من صفاته, كمن يتسمى بالأعظم والأكبر وملك الملوك وصاحب الجلالة وماشابه ذلك,

ونكفر كل من فعل ذلك أو رضي به و من لايكفره

4- (تبراء من المشركين)

قال تعالى:

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ(04),الممتحنة

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ(1)لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ(2) وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ(4)وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ(6),الكافرون

فالبراءة من المشرك عندنا تسبق البراءة من الشرك نفسه كما أورد رب العزة جل وعلا في كتابه الكريم, وذلك لأن أصل الشرك هو المشرك

فالشرك لا وجود له في الواقع:

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ(22),

سباء

و لكن الشرك من اختراع المشركين و ابتداعهم و افتراءهم على الله بتزيين و إغواء من الشيطان:

إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ (23) النجم

و حتى نتمكن من البراءة من المشركين فلا بد من معرفة كيفية الحكم على الناس في شرع الله, واللذي يختلف بين دار الاسلام و دار الكفر لأن لكل منهما حكما أصليا يحكم به على ساكنيها:

حكم الاصل في الناس

و مادام أنه لا توجد دار للإسلام منذ قرون عديدة و العالم كله دار كفر أصلية, فإن حكم الأصل في الناس عندنا هو الكفر, ونستدل في ذلك بما يفهم من الآية الكريمة في سورة النساء, و اللتي أخبر فيها رب العزة جل وعلا عن عقيدة الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم في حكم الناس في دار الكفر:

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٍ(94), النساء

ويتضح من الآية وسبب نزولها: أن الصحالة رضوان الله عليهم كانواقد قتلوا من سلم عليهم, لأنه لم يكن لديهم شك في كفر الناس في دار الكفر.

فنكفر الخلق أجمعين عامة ونبراء منهم,إلا من ثبت عندنا اسلامه بيقين, سواءا بسؤالنا له مباشرة عن عقيدته, أو بشهادة مسلمين إثنين ثبت عندنا إسلامهما يقينا.

ولا نقول بوجود ما يسمى ب"مجهول الحال"بل هي بدعة وكذب على الله ودينه لأنه عز وجل جعل الناس صنفين لا ثالث لهما فقال:

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(02), التغابن

فالكافر هنا مذكور مقدما لأنه الغالب في الناس, و المسلم إستثناء فيهم.

و عليه فإننا نعتبر أن ما يسمى"مجهول الحال"ومادام أن إسلامه لم يثبت, إنما هو مجرد مشرك كغيره من المشركين, و البراءة منه واجبة لتحقيق اصل الدين.

فمجهول الحال كافر عندنا و من لا يكفره, و تكفيره من أصل الدين.

كما أننا نعتبر أن أحكام التبعية و اللتي لا تتم البراءة من المشركين (و بالتالي اصل الدين) إلا بها, هي من أصل الدين.

ونكفر كل من يعذر في الشرك بأي عذر من الأعذار, سواء بالقتل أو غيره كما أوضحه رب العزة في كتابه:

إِنَّ اللَّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا(48), النساء

وهي قد وردت بعد آية العذر في الكفر بالإكراه:

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106), النحل

فعدم العذر في الشرك سواءا بالإكراه أو غيره صريح لا شك فيه لذي بصر و بصيرة, و رب العزة عز و جل قد صد الباب الوحيد, اللذي علم أن بعض المشركين قد يعذرون به في الشرك به, نعوذ بالله من ذلك.

ونبراء من المشركين بتكفيرهم ثم اعتزال جماعتهم وبغضهم و اجتناب مخالطتهم قدر المستطاع, إلا فيما فيه قضاء حاجة أو من لا

حيلة له في ذلك.

و لا نشارك المشركين في احتفالاتهم و مناسباتهم من زواج أوختان أو غيره حتى و إن كانوا أبناءنا أو إخواننا و عشيرتنا, اللهم إن تعلق الأمر بالأب أو الأم أو الزوجة الكتابية, اللذين يكون حبهم وودهم طبيعيا.

و لا نصلي مع المشركين لا بنية المنفرد ولا غيرها, و نكفر من يفعل ذلك و من لا يكفره, إلا من خاف على حياته.

ثانيا: نؤمن بالله

و هو شق الإثبات "إلا الله" عز وجل

وذلك بالإعتقاد الجازم بأن الله وحده هو المستحق للعبادة والطاعة والولاء, ونخلص له العبادة و نتوجه إليه في كل أمور حياتنا.

قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163), الانعام

وتفصيل ذلك كما يلي:

أ) نوحد الله عز وجل في ربوبيته

قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ(164), الأنعام

فنوحد الله عز وجل بالربوبية و كل ما يتعلق بها من خصاءص و صفات و أفعال, كخلق الكون و خلق الناس و أفعالهم, و تدبير الرزق و الإحياء و الإماتة, و علم الغيب وتقدير الأقدار و معرفة ما في قلوب الناس أو ما يفكرون فيه أو النفع و الضر.

-ب)نوحد الله عز وجل في ألوهيته

و توحيد الألوهية هو توحيد العبادة وتوحيد القصد والطلب فلا نتوجه في مطالبنا و مقاصدنا و مناسكنا و كل أمور حياتنا إلا لله عز وجل, كما أمر وكما أوضحه و سنه رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه و سلم.

قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162)لا شَرِيكَ لَهُ

وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ(163), الانعام

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ(07), الحشر

عن أبي نجيح العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله، كأنها موعظة مودع فأوصنا.قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة ، وإن تأمّر عليكم عبد, فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة. رواه أبو داود و الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

فنوحد الله عز وجل في ألوهيته كما يلي:

1-)نوحد الله في الولاء

فلا نتخذ وليا غير الله عز و جل

قال تعالى:

قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ قُلْ إِنِّيَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(14), الانعام

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165), البقرة

فأصل العبادة : محبة الله ، بل إفراده بالمحبة ، وأن يكون الحب كله لله، فلا يحب معه سواه، وإنما يحب لأجله وفيه ، كما يحب أنبياءه ورسله وملائكته وأولياءه، فمحبتنا لهم من تمام محبته، وليست محبة معه كمحبة من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحبه.

فلا نسلم ولا نخضع ولا ننقاد و لا نتبع ولا نحب أحدا لذاته إلا الله عز وجل, ولانتحاب و نتوالى و نتباغض إلا في الله عز وجل حبا فيه و عرفانا بفضله علينا و بنعمه اللتي لا تعد ولا تحصى.

وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ(73), النمل

فالمسلم اللذي يعرف أن كل ما لديه إنما هو من الله و إليه, لايحتاج لغير الله ولا يتقرب لغير الله ولا يتودد لغير الله ممن يتودد لهم الناس و يتقربون إليهم ابتغاء مصالحهم, خصوصا إن كانوا من الطواغيت اللذين ينازعون الله عز و جل في سلطانه.

والواحد منا لا يقبل الإنتماء لأي نوع من الانتمائات الشاءعة بين بني البشر, لا

إلى قوم ولا إلى وطن ولا عصبية ولا نقابة أو حزب, أو يرتبط بالناس بأية رابطة إلا رابطة الإسلام لله رب العالمين.

إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ(197), الأعراف

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا ,خَالِدُونَ(257), البقرة

2-)نوحد الله في الحكم

فلا نتخذ غير الله حكما

قال تعالى:

أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً وَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ(114), الأنعام

إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ أمر أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ(40), يوسف

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا(60), النساء

وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (49) المائدة

إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ(57), الأنعام

فرب العزة هو خالقنا ورازقنا و صاحب شأننا كله وهو اللذي يسير و يملك الكون كله, وكل شيء فيه يسير حسب النواميس اللتي وضعها الله له في رضوخ و استسلام و انقياد تام, فكذلك نحن نسلم أمرنا كله لله عز وجل وحده بالإنقياد و الإستسلام لحكمه و شرعه وحده, ولا نحكم ولا نتحاكم إلا إليه

ولايقبل بأي حكم أو أي شرع غير شرعه عز وجل, ولا نحكم على أي شيء او أي شخص إلا به, ولا نتحاكم إلا إليه في أي شيء على الإطلاق, ولا نعذر أحدا يفعل ذلك مهما كان عذره.

فالمسلم منا حتى و إن اقتيد إلى محكمة الطاغوت فإنه لا يدافع عن

نفسه أمامها, لأنه يعلم أن رب العزة لا يغفر أن يشرك به, ولأنه موقن أنه لن يصيبه إلا ما كتبه الله له, وما عليه إلا أن يرضى بقضاء الله وقدره و يسلم له الامر.

ولا نتعامل بأي نوع من المعاملات اللتي يكون التعامل فيها خاضعا لغير شرع الله, كما هو شأن كل المعاملات المصرفية في أيامنا, و لا نستخدم أي خدمات يشترط فيها احترام غير شرع الله, أو التعهد بعدم مخالفته أو التحاكم إليه بأي شكل من الأشكال, كما هو الحال في الغالبية العظمى من خدمات الانترنت.

وهذا النوع من الشرك هو أكثر أنواعه انتشارا في أيامنا هذه, لأن كل معاملات البشر أصبحت لا تتم إلا بالموافقة على احترام قانون طاغوت البلد اللذي تتم فيه المعاملة, والتحاكم إلى محكمته في حالةوجود نزاع, سواءا تعلق الأمر بإيجار بيت أو شراء سيارة أو عقد عمل أو استخراج وثيقة أو استخدام خدمات البنوك أو غيرها, فهذه الحضارة المزعومة تقوم بالكامل على عبادة الطاغوت و حكم الجاهلية.

أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(50), المائدة

كما أننا وفي كل أمور ديننا و دنيانا لا نتحرى إلا حكم الله عز وجل,

فإن وجدنا الحكم الشرعي نثبت عليه ثباتا مطلقا, ولا نهتم لما قاله هذا او ذاك, لأن من ترك حكم الله عز وجل واتبع غيره فانه قد أشرك بالله شركا أكبر لاسبيل له لمغفرته والنجاة من النار, فكلام الله لا يرد, أما كلام الناس فيؤخذ منه ويرد حسب الدليل و الإقتناع.

فإننا نخلص لله في اتباع حكمه وتحكيمه والتحاكم اليه وحده لا شريك له, و هو الذي يحكم ولا معقب لحكمه, كما قال جل و علا:

وَاللّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ(41), الرعد

3-)نوحد الله في النسك

قال تعالى:

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلاَ نَفْعاً وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(76), المائدة

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـؤُلاء شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللّهَ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(18),يونس

قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا(56), الاسراء

فنخلص كل مناسكنا و عباداتنا لله وحده لا شريك له كما أمر و كما فصله رسول الله صلى الله عليه و سلم, مبتغين بها وجهه و طامعين في رضاه و حده.

قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ(163), الانعام

فنتوجه لله وحده في كل شعائرنا التعبدية من صلاة و زكاة و صيام وحج و نذر و ذبائح , سواءا الفرائض منها أو النوافل في إخلاص تام دون شرك او رياء.

و نخلص له كذلك في كل العبادات القلبية من توكل و استغاثة و خوف ورجاء,و لا نعتقد النفع أو الضر إلا في الله, و لانتخذ وسطاء بيننا و بين الله و لا نطلب الشفاعة من الميت و لا حتى من رسول الله صلى الله عليه و سلم, و لا نخشى أحدا أو شيءا بالغيب إلا الله عز وجل.

ء

-ج)<u>نوحد الله في أسماءه و صفاته</u>

قال تعالى:

وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(180), الاعراف

قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيّاً ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخافِتْ بِها وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً(110), الاسراء

اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(08), طه

هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى(24), الحشر

فنخلص في إفراد الله عز وجل وحده بكل أسماءه اللتي تسمى بها و بكل صفاته اللتي اتصف بها في كتابه أو أخبر عنها رسوله صلى الله عليه و سلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

فلا رحمان إلا هو ولا عليم إلا هو ولاقدير إلا هو ولا نصف غيره بمثل ذلك, كما يفعل عباد الطواغيت مع أسيادهم فيصفونهم بأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعظم وملك الملوك, وكله لا يليق إلا برب العزة وحده عز وجل

كما نثبت لله عز وجل كل ما أخبر به عن نفسه من وجه و يدين و سمع وبصر وكلام واستواء وغيره, دون تجسيد أو تشبيه أو تكييف أو تمثيل أو نحو ذلك, فكماقال السلف في الإستواء: الإستواء معلوم والكيف مجهول, لأنه جل وعلا لا يشبهه ولا يماثله شيء.

ونؤمن بأنه سبحانه وتعالى فوق سمواته قد استوى على عرشه، رقيب على خلقه مهيمن مطلع عليهم، وهو معهم أينما كانوا، لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ(11), الشورى

وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ(04), الاخلاص

ولا يصح الإيمان بالله عز وجل إلاباالإيمان بكتبه وملاءكته و رسله و اليوم الآخر والقدر خيره و شره, و ذلك من باب عطف الخاص على العام, كما قال عز وجل في كتابه:

وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيدًا(136), النساء

د-) نؤمن بالكتب والملاءكة والرسل واليوم الاخر والقدر

فنؤمن بجميع كتب الله وملائكته ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ونؤمن بأن الدين والإيمان قول وعمل، قول القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

1-)نؤمن بالملاءكة

فنؤمن بالملاءكة الكرام وأن الله عز وجل خلقهم لعبادته و تسبيحه وطاعته, وكلفهم بإدارة شؤون المخلوقات, وصنوف أخرى من الأعمال والوظاءف يدبرونها بأمر الله عز وجل كماقال:

فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا(5),النازعات

وهم في هذا كله كما وصفهم الله تَعالى :

لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ(06), التحريم

لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27), الأنبياء

إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ (206), الأعراف

وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ,(19) الانبياء

وهم مخلوقات عظيمة ذوات أجنحة لا يعلم عددهم إلا الله سبحانه وتعالى, وأفضلهم جبريل وهو الروح القدس المكلف بالوحي وميكاءيل وإسرافيل.

2-)نُؤمن بِالكتب

و نؤمن بكل الكتب اللتِي أنْز لها الله على رسله وأنْزل فيه الهدى والبينات وجعلها حجة على عباده, وهداية إِلى صراطه المستقيمِ.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ(25), الحديد

منها التوراة اللتي أنْزلها الله على موسى, وهي أعظم ما انزل على بنِي

إسرائيل:

إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ(44), المائدة

والإنْجيل الذي أنْزله الله على عيسى عليه السلام مصدّقا لِمابين يديه من التوراة:

وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعَيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ(46),المائدة

وَزبور داوود: وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً.(55),الإسراء

وصحف إبراهيم: صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (19), الأعلى

و غير ذلك مما لم يخبر به الله فنؤمن به على وجه الإجمال

ونُؤمن بِأنَّ القرآن أعظم تِلك الكتب و أعلاها, و اللذي جعله الله مهيمنا على كل كتبه و ناسخا لها, وجعله حجة على العباد:

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ

وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ(48),المائدة

و نؤمن بأن الله أنزله تبيانا لكل شيء وخصوصا التوحيد وما يتعلق به وما ينافيه من الشرك, ويهدي إلى اللتي هي أقوم و إلى الصراط المستقيم, وتكفي مطالعته لمعرفة أصل الدين.

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ(89), النحل

إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً(09), الاسراء

ونؤمن بكل ما ورد فيه كما ورد,فما ورد فيه مجملا نؤمن به على وجه الإجمال و ما ورد فيه مفصلا نؤمن به على وجه التفصيل.

ونؤمن بان القرآن كلام الله قد تكلم به حقا غير مخلوق, نزل به سيدنا جبريل على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين, ونكفر كل من قال بخلقه ومن زعم أنه محرف أو انه تعرض للزيادة أو النقصان, أو استهزاء به أو انتقص منه أو كذب ببعضه أو رده أو تاوله على غير ما يدل عليه معناه الشرعي أو اللغوي البين.

والقرآن الكريم يفسر حسب معناه اللغوي الظاهر, إلا إذا ثبت وجود ما يدل على وجود معنى آخر له, تدل عليه آية أخرى, فيصبح له معنا شرعي.

وتسري أحكامه تبعا لترتيب نزولها, فتنسخ الآيات المتأخرة أحكام الآيات السابقة لها, كما كان الأمر في تحريم الخمر و في التعامل مع الكفار و المشركين:

مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (107), البقرة

ولمعرفة حكم الله عز وجل في قضية ما: يجب جمع كل الآيات اللتي تتكلم عن الموضوع, ثم نرتبها تبعا لنزولها, حتى نهتدي للحكم الشرعي فيها, مع مراعات ما صح من الأحاديث النبوية الواردة في ذلك.

3-)نؤمن بالأنبياء و الرسل

نؤمن بكل الأنبياء والرسل و بكل الرسالات اللتي أرسلوا بها, و قد أرسلهم رب العزة لهداية الناس إلى دينه الحق و لإقامة الحجة عليهم يوم القيامة, و هم بشر معصومون دينهم واحد و شراءعهم مختلفة.

أولهم سيدنا آدم أبو البشر و هو نبي مكلم عليه السلام, و أول الرسل سيدنا نوح عليه السلام, و آخرهم بعثة و أعظمهم شأنا عند الله عز وجل هو سيدنا محمد صلى الله عليه و آله و صحبه و سلم, و هو الوحيد اللذي بعث للناس كافة بعدما كانت الرسل ترسل إلى أقوامها خاصة, و ختم الله به النبوة فلا نبي بعده صاى الله عليه و آله و صحبه وسلم.

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً(163) وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً(164) رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌبَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (165), النساء

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ, وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا(40), الاحزاب

و نؤمن أن من يكذب بالرسالة لا يكون إلا مشركا, لأن الإيمان بالرسل مقترن بالإيمان بالله, فالإيمان بالله و عبادته لا تكون إلا بالطريقة اللتي يريدها الله عز وجل, و يوحيها لرسله عليهم الصلاة و السلام, فالتوحيد و التصديق بالرسالة متلازمان كما أن التكذيب بالرسالة هو علامة استحقاق العذاب يوم القيامة:

وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا(13),الفتح

ونؤمن أن الايمان بكل رسول في عهده من أصل الدين:

وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ(36), النحل

4-)نؤمن باليوم الآخر

ونؤمن باليوم الآخر و البعث بعد الموت والحساب والعقاب, و الإيمان باليوم الآخر عندنا قرين الإيمان بالله كما ورد في كتاب الله:

وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (172), الاعراف

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ (45), الزمر

وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ(74),المؤمنون

وَمَن يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا(136), النساء

و ما من رسول أرسل إلا أنذر قومه اليوم الآخر,كما دل عليه الكتاب و السنةو العقل و الفطرة:

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا بَلَى ولكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَىالْكَافِرِ ينَ(71), الزمر

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ ' هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عاى أَنْفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ(130), الانعام

فلا يكون مؤمنا بالله من لا يؤمن باليوم الآخر

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت. فنؤمن بفتنة القبر وهي أن الناس يفتنون في قبورهم ويسألون: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟, فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

ثم بعد هذه الفتنة إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى.

فتُعاد الأرواح إلى الأجساد، ويقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاةً عُراةً غُرلاً، وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق،فتنصب الموازين، فتوزن بها أعمال العباد، فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون، وتنشر الدواوين وهي صحائف الأعمال فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، ويحاسب الله الخلائق كما وصف ذلك في الكتاب والسنة، ونؤمن بالصراط وهو جسر منصوب على متن جهنم يمر الناس عليه على قدر أعمالهم، فيمرون كطرف العين، وكلمح البرق، وكَمَرِّ الريح، وكأجاويد الخيل والركاب، فناجٍ مُسَلَّم، وناجٍ مخدوش، ومكدوس على وجهه في النار.

ونؤمن بأن الجنة حق وأن النار حق، وأنهما مخلوقتان، لا يفنيان أبداً ولا يبيدان، قد علم الله تعالى عدد أهل الجنة ومن يدخلها، وعدد أهل النار ومن يدخلها.نسأله سبحانه بوجهه الكريم أن يدخلنا الجنة برحمته امين امين امين.

ونؤمن بالشفاعة، وأن أول من يشفع يوم القيامة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو أول شافع وأول مشفع، فيشفع لفصل القضاء، ويشفع لدخول الجنة، ويشفع في أهل الكبائر من أمته الذين ماتوا على التوحيد واستحقوا النار بما ارتكبوا من الذنوب وماتوا ولم يتوبوا منها، فيخرجون من النار بشفاعته، ولا نصيب في الشفاعة لمن مات يشرك بالله شيئاً، نعوذ بالله من موجبات غضبه وعقابه.

ونؤمن بأن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم، كما يُرى القمر ليلة البدر، وأن الكافرين لا يرونه لأنهم عن ربهم يومئذ محجوبون, نسأل الله سبحانه أن يمنَّ علينا بلذة النظر إلى وجهه، والشوق إلى لقائه.

5-)نؤمن بالقدر

ونؤمن بالقدر خيرِه وشرِّه، وحُلوِه ومُرِّه، وأن الله عليم بما خَلْقُهُ عاملون، عَلِمَ ما كان وما سيكون، وكتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه جفت الأقلام وطويت الصحف، كما قال تعالى:

أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِير(70), الحج

ونؤمن بأن رزق الإنسان و أجله وعمله وشقي هو أم سعيد كل ذلك مسطّر مكتوب.

ونؤمن بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه لا يكون في ملكه ما لا يريد، وأنه سبحانه على كل شيء قدير فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه.

ونؤمن بأن الله خالق أفعال العباد، وللعباد القدرة على أعمالهم ولهم إرادة، والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم، كماقال الله تعالى:

وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ(29),التكوير

و إنَّا لا نملك لأنفسنا ولا لغيرنا نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله، وإنَّا فقراء إلى الله في كل وقت وحين.

6) نوالي المؤمنين و نحبهم في الله

قال تعالى:

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ(29) , الفتح

ۖ

ياأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(11), الحجرات

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ(

10), الحجرات

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن ربه : وجبت محبتي للمتحابين في، والمتجالسين في، والمتزاورين في، والمتباذلين في، رواه مسلم

• وفي حديث آخر : والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، افشوا السلام بينكم، رواه الشيخان

عن أبي موسى عن النبي صل الله عليه وسلم أنه قال: إنما المؤمن للمؤمن يشد بعضه بعضا, و شبك بين أصابعه. متفق عليه

وقال صل الله عليه وسلم: ترى المؤمنين في تراحمهم و توادهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له ساءر الجسد بالسهر و الحمى, متفق عليه

و عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال صل الله عليه و سلم: المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته و من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة, متفق عليه

فنحب إخواننا المؤمنين في الله و نواليهم و نبرهم و نرحمهم و نسعى في حواءجهم و نناصرهم و نستر عوراتهم, و نشاطرهم أفراحهم و أتراحهم ونعودهم في مرضهم, و ننصحهم و نشير عليهم و نقاسمهم نعم الله علينا,وندعوا لهم الله في حواءجهم و نحب لهم ما نحبه لانفسنا و نكره لهم ما نكره.

فالمسلم اللذي يوحد الله منزلته عظيمة عند الله عز وجل و كرامته و عزته مكفولة له بين إخوانه, و يكفلونها له ضد أعداءه و يبذلون عنه أموالهم و أرواحهم متى لزم ذلك.

فالحب في الله و البغض في الله هو علامة الايمان الكامل:

قال صلى الله عليه وسلم: من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله و منع لله فقد إستكمل الإيمان, رواه أبو داود

و الحب في الله من أهم اسباب الفلاح في الآخرةعن أبي هريرة رضي الله:

عن رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الله يقول يوم القيامة : أين المتحابون في جلالي؟ اليوم أظلهم يوم لا ظل إلا ظلي, رواه مسلم

وقد أخبر - صلى الله عليه وسلم - أن من بين السبعة الذين يظللهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظل رجلان تحابا في الله إجتمعا عليه و تفرقا عليه, أخرجاه في الصحيحين

فإن ثبت عندنا إسلام الشخص فإن له علينا كل حقوق الأخ على أخوته في الله. نحبه ونبره لله عز وجل.

كما أن من دخل الإسلام لا بد له من الدخول في جماعة المسلمين, لأنه أول شرط للدخول في ولايتهم و الدلالة على حبهم و حب دينهم. مثلما أن اعتزال جماعة المشركين هو أول شرط في البراءة منهم و الدلالة على بغضهم و بغض شركهم.

وإن ثبت عندنا إسلام الشخص فإننا لا نكفره إلا إذا ثبت عندنا يقينا أنه ارتكب ما يستوجب تكفيره في شرع الله, كالشرك و الكفر .

ولا نكفره بذنب إلا إذا استحله, سواء من الصغائر أو الكبائر و يبقى عندنا مسلما و له علينا حق أخوة الإسلام مع إنكارنا لعمله و نهينا له عنه, فيكون فاعله مؤمنا ناقصا, أو مؤمنا بإيمانه و فاسقا بكبيرته, لأن الله عز و جل يغفر كل الذنوب دون الشرك لمن يشاء:

إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (48),النساء

ونؤمن بأن المسلم إذا كفر مسلما متأولا مبتغيا للحق, فهو مجتهد معذور بل و مأجور لأنه يصون أصل دينه, أما إن كفره دون بينة فإنه معتد ظالم لكنه لا يكفر بذلك, إلا أنه بعمله هذا يكون قد ضاهى مذهب الخوارج و سلك مسلكهم, نعوذ بالله من ذلك.

****

هذا ما نعتقده و نعنيه بشادتنا أن "لا إله إلا الله" عز وجل

****

و حتى تصح الشهادة و تكون عاصمة لدم صاحبها وماله, وتدخله في زمرة المؤمنين وتمنع من تكفيره, لابد من التأكد من تحقق شروطها:

ثالثا: شروط صحة لا إله إلا الله

و هي سبعة شروط دلت عليها الايات الكريمة والاحاديث النبوية الشريفة:

1- العلم

قال تعالى:

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَ مَثْوَاكُم(19),محمد

وَلاَ يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلاَّ مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ(86), الزخرف

قال صلى الله عليه و سلم:

من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة , رواه مسلم

وقال الإمام البخاري:"العلم قبل القول و العمل",لأن الإنسان إذا كان لا يعلم المقصود بكلمة "لا إله إلا الله" لا يمكن أن يكون معتقدا لها بقلبه وعاملا بمقتضاها, لأن الإعتقاد و العمل فرع عن العلم و نتاج له.

فالعلم بمعنى شهادة"لا إله إلا الله"بشقيها شق النفي و شق الإثبات واجب حتى يصح الإسلام.

والعلم المقصود هنا و العلم بما يجب إخلاص التوحيد فيه لله عز وجل و ما يجب الكفر به لغيره, فمن لا يعلم أنه لا يحق لغير الله سن الشراءع للبشر أو من يحب غير الله لذاته و يوالي الناس و يعاديهم فيه, أو من يظن أن غير الله يعلم الغيب أو ما في قلبه, لم يعلم أنه"لا إله إلا الله".

و هذا الشرط لوحده يكفي لدحض الإسلام اللذي يزعمه أكثر من ألف مليون من المشركين في أيامنا هذه,فهم لا يعرفون أن الإسلام يكون بالخضوع لله وحده و بالخضوع لشرعه فقط, و إنما يخضعون لشرع الطاغوت و يحكمونه في كل شيء, بل و حتى عندما يدعون الإسلام فإنما يدعونه حسب قانون" الحالة المدنية" اللذي وضعه الطاغوت.

و أشدهم كفرا و إلحادا و صدا عن دين الله المشركون القتاليون, اللذين يضحون بأنفسهم من أجل هؤلاء و يزينون لهم دينهم و جهلهم, و يدعونهم للموت على شركهم و جهلهم , بل أن سدنتهم يحلون لهم كل أنواع الشرك و حتى التحاكم لغير الله, اللذي أجازه طاغوتهم المقدسي عليه لعنة الله و من تبعه.

2-) **اليقين**

قال تعالى:

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا (15), الحجرات

(45)إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ,التوبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

أشهد أن لا إله إلاّ الله وأني رسول الله لا يلقي الله بهما عبدٌ غير شاك

فيحجب عن الجنّة. رواه مسلم

وعنه أيضاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذهب فمن لقيته وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلاّ الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنّة . مسلم

فاليقين المنافي للشك شرط لقول لا إله إلاّ الله, وقولها لا ينفع إلاّ من قالها بيقين من غير شكّ و لا ظن و لا ارتياب, لأن الظن لا يغني من الحق شيءا

3- الإخلاص

قال تعالى:

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (65), الزمر

أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ(03), الزمر

وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ (05), البينة

قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة

رضي الله عنه: أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه (أو نفسه), رواه البخاري

وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله عز وجل, رواه البخاري و مسلم

وللنسائي في " اليوم والليلة "من حديث رجلين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم : من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير, مخلصاً بها من قلبه يصدق بها لسانه, إلا فتق الله السماء فتقاً حتى ينظر إلى قائلها من أهل الأرض, وحق لعبد نظر إليه الله أن يعطيه سؤله

فلا ينجو الإنسان من النار و لا يدخل الجنة إلا اذا برءت ذمته من الشرك, و كان دينه و عمله كله خالصا لله عز وجل, لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم.

فالنطق ب"لا إله إلا الله" من غير معرفة لمعناها ولا يقين ولا عمل بما تقتضيه من البراءة من الشرك و"إخلاص" القول والعمل قول القلب واللسان وعمل القلب والجوارح غير نافع بالإجماع.

و هذا الشرط يبطل كذلك القاءلين بأن الايمان قول باللسان فقط و أن التلفظ بالشهادتين كاف لتحقيقهما مما كان عليه مذهب المرجءة, لأنه يستلزم تسويق النفاق و الحكم للمنافقين بصحة العقيدة.

4-) القبول

قال تعالى:

بَلْ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُمْ مّنذِرٌ مّنْهُمْ فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَـٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ(02) , ق

قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ(70), الأعراف

وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ(43) , سبأ

ففي هذه الآيات وغيرها في القرآن الكريم وصف الله الكفار بإنكار الدعوة إلى التوحيد, واستغرابهم لمخالفة الآباء والأجداد الذين مضوا علي الشرك. وهذا يدلّ على أنّ من فعل فعلهم وأنكر التوحيد وجادل عن الشرك لا يكون إلاّ مشركاً مثلهم, وإن قال بلسانه"لا إله إلاّ الله" فإنّ قولها لا ينفع إلاّ من قالها راضياً بما دلّت عليه, أمّا من قالها وهو لا

يقبل مدلولها ولا يعمل بمقتضياتها, فلا يمكن أن يكون من أهلها, فالقبول وعدم الإنكار شرط لقول "لا إله إلاّ الله".

5- **الإنقياد**

قال تعالى:

وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ (54),الزمر

وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا(125) ,النساء

وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (22) لقمان , **أي بـ "لا إله إلا الله" .**

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (65), النساء

قال صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به. وهذا هو تمام الانقياد وغايته

فالإنقياد لأوامر الله عز وجل و التسليم لها شرط لازم لتحقيق الإيمان بالله واستيفاء معنى "لا إله إلا الله", لأن من رد أيا من أوامر الله, ورفض الإنقياد لها واستكبر عنها, فقد سلك مسلك إبليس اللعين,فما بالك بمن يرد أعظم أوامر الله و اللذي أرسل به كل الرسل و بعث به كل الرسالات ألا و هو التوحيد.

و عليه فانه لا تصح شهادة "لا إله إلا الله"إلا لمن انقاد لما دل عليه معناه ا من إخلاص العبودية لله وحده عز وجل و الكفر بما يعبد من دونه.

6-) الصدق

يمكن للإنسان أن يظهر الشروط السابقة مع إبطانه للكفر, فيكون بذلك منافقا وهذا طبعا لا تنفعه "لا إله إلا الله", ولذلك فإن الصدق المنافي للكذب و النفاق شرط لازم لصحتها و للإنتفاع بها:

قال تعالى :

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (01), المنافقون

إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا (140), النساء

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (145),

النساء

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما من عبد يشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلاّ حرّمه الله علي النّار. متفق عليه

فعلم من هذه النّصوص أنّ "الصدق" شرط لصحة لا إله إلاّ الله وأنّ الإنسان لا يدخل الجنّة ولا ينجو من النّار بفضل "لا إله إلاّ الله"إلاّ إذا كان بريئا من النفاق.

- 7) المحبة

قال تعالى:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ(165), البقرة

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ(09),محمد

وَ لَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ

الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ (07), الحجرات

وقال صلى الله عليه وسلم : ثلاث من كن فيه وجد حلاوةالإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه من ما سواهما ، وأن يحب المرء لايحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه ، كمايكره أن يقذف في النار. متفق عليه

مما سبق يتضح أن من يكره التوحيد و يحب الشرك و الكفر لا ينفعه النطق ب "لا إله إلا الله", و هذا الكره هو اللذي جعل المنافقين في الدرك الأسفل من النار:

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (09), محمد

فاللذي عرف الله حق معرفته, و عرف عظم نعمته عليه بأن أخرجه من الظلمات إلى النور, و هداه إلى الصراط السوي اللذي ينجيه من الجحيم,فإنه لا بد أن يحبه حبا خالصا يملاء قلبه, بحيث لا يبقى فيه مكان لحب غيره, ويرسخ الإيمان في قلبه.

فالله عز وجل هو صاحب الفضل كله والنعم كلها, والوحيد المستحق للثناء الخالص المطلق و الوحيد المستحق للحب المطلق لذاته.

قال الإمام البخاري ـ رحمه الله ـ في (كتاب الإيمان) من صحيحه:

حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنا ابن علية عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (ح) وحدثنا آدم قال حدثنا شعبة عن قتادة عن أنس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين .

هذا الحديث أورده الإمام البخاري في صحيحه في موضع واحد في "باب حب الرسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان". أورده عقب حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولفظه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده

ومن أحب الله فلا بد له أن يحب حبيبه و مصطفاه, و أحب خلقه إليه صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم,فهو الهادي الأمين و هو الرؤوف الرحيم و إمام المرسلين, وهو المبعوث رحمة للعالمين و هو صاحب الشفاعة لنا يوم الدين, و مهما اثنينا عليه فإنا في حقه مقصرين, صلى الله عليه و آله و صحبه و سلم كثيرا إلى أبد الآبدين.

و قال صاى الله عليه و اله وصحبه وسلم:

أوثق عرى الإيمان : الموالاة في الله والمعاداة في الله , والحب في الله والبغض في الله عز وجل, صحيح الجامع

وقال: سبعة يظللهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ...... ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ....) رواه البخاري ومسلم

وقال: من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان, رواه أبو داوود

وقال: من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله, رواه أحمد

فلا يكتمل الإيمان و لا توجد حلاوته, إلا إذا كان حب الله هو الرابط الوحيد اللذي يربط العبد بباقي البشر, فيحب أولياء الله و يبغض أعداءه.

فالايمان يبداء بالبراءة من المشركين اللذين ابتدعوا الشرك و والوا الطاغوت و يكتمل بولاية المؤمنين اللذين أحبوا الله و أخلصوا له الدين.

قال تعالى:

ياأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (54), المائدة

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(24)التوبة

فأصدق الناس حبا لله هم ودون اي شك اؤلاؤك اللذين تركوا كل ما تشتهيه الأنفس و تهواه من المتاع و الأهل و غيره, و عجلوا في ابتغاء مرضاة ربهم

أولاءك اللذين يضحون في سبيله بأرواحهم و أموالهم في سبيل نصرة دين ربهم و إعلاء كلمته حقا و يقينا و ايمانا, كما كان الجيل الاول و كما سيكون قريبا باذن الله, و ليس كذبا و جهلا و كفرانا كما يفعل قطعان الدواعش وغيرهم من المشركين هذه الايام.

وقال عز وجل:

قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ(32), آل عمران

وهذه الآية هي آية الإمتحان كما وصفها السلف مصداقا لقوله عز وجل:

أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (02), العنكبوت

فاتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم, هو الدليل الوحيد على حب الله عز وجل والإسلام له, ولذلك كانت شهادة أن محمدا

رسول الله" ملازمة لشهادة "لاإله إلا الله" و مكملة لها.

نشهد أن محمدا رسول الله(صل الله عليه وسلم)

فنشهد أن "محمدا رسول الله" صلى الله عليه و آله وصحبه وسلم

أ-)معناها و مقتضاها

ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: الإقرار باللسان والإعتقاد الجازم بالقلب بأن محمداً بن عبد الله الهاشمي القرشي عبد الله ورسوله, أرسله الله إلى جميع الخلق كافة من الجن والإنس.

ومقتضى هذه الشهادة: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

فيجب الإيمان بشريعته والإنقياد لها: قولاً، وعملاً، واعتقاداً؛ من الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره، وشره والقيام الكامل بأركان الإسلام من شهادةٍ، وصلاةٍ، وزكاةٍ، وصيامٍ، وحجٍ، وغير ذلك مما شرع الله على يده, ومن الواجبات العظيمة وجوب معرفة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذا هو الأصل الثالث من "الأصول الثلاثة" التي يجب على كل مسلم معرفتها وهي: معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم و قد عاش ثلاثة وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً ورسولاً.

نُبئ بإقرأ، وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنذارة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عُرِجَ به إلى السماء وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين وبعدها أُمر بالهجرة إلى المدينة، فلما استقر بالمدينة أُمر ببقية شرائع الإسلام مثل: الزكاة، والصلاة، والحج، والجهاد، والأذان، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام، أخذ على هذا

عشر سنين وبعدها توفي صلوات الله وسلامه عليه، ودينه باقٍ.
وهذا دينه لا خير إلا دل أمته عليه ولا شر إلا حذرها منه، وهو خاتم الأنبياء والمرسلين لا نبي بعده، وقد بعثه الله إلى الناس كافة، وافترض الله طاعته على الجن والإنس فمن أطاعه دخل الجنة ومن عصاه دخل النار.

وتحصل معرفته بدراسة حياته وما كان عليه من العبادة والأخلاق الجميلة، والدعوة إلى الله عز وجل، والجهاد في سبيل الله تعالى وغير ذلك من جوانب حياته صل الله عليه و آله وصحبه وسلم.

فينبغي لكل مسلم يريد أن يزداد معرفة بنبيه وإيماناً به أن يطالع من سيرته ما تيَسَّرَ: في حربه وسلمه، وشدته ورخائه، وسفره وإقامته، وجميع أحواله، نسأل الله عز وجل أن يجعلنا من المتبعين لرسوله صل الله عليه وسلم باطناً وظاهراً، وأن يثبتنا على ذلك حتى نلقاه وهو راض عنّا.

-ب)حق الرسول صل الله عليه و سلم على امته

ومن الحقوق العظيمة على المسلم معرفة حقوق النبي صل الله عليه وسلم على أمته، فمن حقوقه علينا وعلى جميع المسلمين بل وعلى الإنس و الجن جميعا :

1-) **الإيمان الصادق به وتصديقه فيما أتى به**

قال تعالى:

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى(03) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(04),النجم

فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(08),التغابن

قال صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به. متفق عليه .

والإيمان به هو التصديق بنبوته وأن الله أرسله للجن والإنس،
وتصديقه في جميع ما جاء به وقاله, ومطابقة تصديق القلب بذلك شهادة اللسان بأنه رسول الله.

فإذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة ثم تطبيق ذلك بالعمل بما جاء به تَمَّ واكتمل الإيمان به.

2-) **وجوب طاعته والحذر من معصيته**

فإذا وجب الإيمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته, لأن طاعته من طاعة الله عز وجل

قال تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ(20),الانفال

وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا(07),الحشر

وعن أبي هريرة: قال رسول الله: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله. رواه البخاري

وعنه:قال رسول الله : كل الناس يدخل الجنة إلا من أبى، قالوا: يا رسول الله! ومن يأبى؟قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى".رواه البخاري

وعن ابن عمرقال:قال رسول الله: بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظلّ رمحي، وجعل الذّلُ والصغارُ على من خالف أمري، ومن تشبه بقوم فهو منهم. رواه أحمد، والبخاري معلقاً، وهو حديث حسن.

-3) إتباعه والإقتداء به في كل الأمور

قال تعالى:

قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(31),آل عمران

وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ(158), الأعراف

فيجب السير على هديه والتزام سنته والحذر من مخالفته.

قال صلى الله عليه وسلم:فمن رغب عن سنتي فليس مني. رواه البخاري

4-) وجوب محبته

قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ, (24)التوبة

وعن أنس:قال رسول الله : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده, ووالده, والناس أجمعين. متفق على صحته

إن تعظيم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ولزوم شرعه هو التعبير الصادق عن المعنى الحقيقي لهذه الشهادة, وهذا إنما امتثال لأمر

الحق تبارك وتعالى, الذي أرسله للناس كافة بشيراًونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيرا

وحب النبي صلى الله عليه و آله وصحبه و سلم من حب الله عز وجل ولازم له, فهو من باب عطف الخاص على العام فلايحِب الله عز وجل من لا يحب حبيبه صلى الله عليه وسلم.

5-)**<u>عبادة الله بما شرع</u>**

قال تعالى:

و مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (07) الحشر

وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (03)إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى(04), النجم

مّنْ يُطِعِ الرّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ(80),النساء

فإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً(59),النساء

فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(65),النساء

وقال صلى الله عليه وسلم: من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .رواه مسلم

فعبادة الله عز وجل إنما تكون على الطريقة اللتي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم, لأن كل ما أمر به و نهى عنه إنما هو بإيحاء من ربه جل وعلا, و كل من عبد الله بغير ما شرعه و سنه صلى الله عليه وسلم فإن عمله باطل مردود عليه.

-6)**توقيره والبعد عن ايذاءه**

قال تعالى:

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً(09)الفتح

فحرمة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره لازم كحال حياته, وذلك عند ذكر حديثه، وسنته، وسماع اسمه وسيرته، وتعلم سنته والدعوة إليها ونصرتها.

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌلِلَّذِينَ آمَنُوامِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (61),التوبة

و الأذى المقصود طبعا هو كل ما تشمله هذه الكلمة من معنى, سواءا تعلق الأمر بتوجيه الأذى لشخصه الكريم صلى الله عليه وسلم, أو لما جاء به أو لأهل بيته أو لزوجاته أمهات المؤمنين أو لصحابته الأخيار الطاهرين رضي الله عنهم و أرضاهم.

وطبعا فإنه معروف أن هناك ملة السبئية الرافضة من فرس و كلابهم من أبناء البغايا باءعات المتعة, قد تخصصت في أذية الصحابة الكرام وسبهم وتدنيس قبورهم و الطعن في أمهات المؤمنين, و إن الأولين لم يذلوا و يضلوا إلا لسكوتهم عن هؤلاء, فلم يكفروهم لعبادتهم لغير الله عز وجل, و لم يمنعوهم من النيل من أمهات المؤمنين والصحابة الكرام رضوان الله عليهم, وتركوهم يعيشون بينهم وحكموا لهم بالإسلام فقط لأنهم يتلفظون بالشهادتين كذبا وبهتانا.

و إنا لنكفر دون أي ريب أو شك أو تحفظ, كل من لم يكفر هؤلاء من الأولين أو الآخرين, وإنا لندعوا ربنا أن يمكننا من القصاص لأولياءه منهم.

7-) الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (56),الاحزاب

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن سول الله صل الله عليه وسلم قال: من صَلى عَلَيّ وَا حِدَةً, صَلى الله عَلَيهِ عَشْراً. رواه مسلم

وقال: البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ علي. رواه الترمذي وغيره وهو حديث ثابت

صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :لحديث كعب بن عجرة:
قولوا اللهم صل على محمدٍ وعَلَى آلِ محمدٍ كما صليتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميد مَجيد,اللّهمّ بارك على محمدٍوعلى آلِ محمدٍ كما باركتَ عى إبراهيم وعلى آلِ إبراهيمَ إنّكَ حميدٌ مَجيد.

-8) انزاله مكانته دون غلو ولا تقصير

فهو عبد الله ورسوله. وهو أفضل الأنبياء و المرسلين وهو سيد الأولين والآخرين و هو صاحب المقام المحمود و الحوض المورود, و لكنه مع ذلك بشر لا يملك لنفسه و لا لغيره ضرا و لا نفعا إلا ما شاء الله عز وجل.

كما قال تعالى: قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ

لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحى إِلَيَّ(50),الانعام

وقال: قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلاَ ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ(188),الاعراف

وقد مات كغيره من الأنبياء ولكن دينه باق إلى يوم القيامة:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ. ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ(31), الزمر

هذا باذن الله ما نعتقده و نقصده بشهادتنا أن :

******************************"

لا إله إلا الله

و أن محمدا رسول الله (صل الله عليه وسلم)

****

الخاتمة

هذا عرض لما نعتقده في أركان الإيمان و أصوله اللتي لا يصح الإسلام إلا بها, و إن كنت ذكرت فيه كذلك بعض اللوازم اللتي تتبعه,
وذلك حتى يسهل على القارئ فهم المعاني و الإحاطة بها.

هذا ما ثبت عندي في سعيي لمعرفة حق الله علي و على عباده, من خلال طلبه من مصادره الحقة, فإن أصبت فمن الله و بتوفيقه, و إن أخطأت فمن الشيطان و بتقصيري.

فاللهم تقبل مني عملي هذا و اجعله خالصا لوجهك الكريم

واللهم انفعنا بما علمتنا و علمنا ما ينفعنا و زدنا علما.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا,ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به,واعفُ عنّا واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.آمين آمين آمين

سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

كتبها الفقير لرحمة ربه:

أبو عبد الله الشريف الحسني الهاشمي

فرغت من كتابته بحمد الله يوم السبت العاشر من رجب سنة 1435 **للهجرة**